الحوامد

الحوامد

قبيلة عربية بالجبل الغربي، تقطن القرى المسماة (تيركت، الخربه، تالات)، وبها قصور قديمة يتخذونها للخزين.

والحوامد قبيلة مقاتلة، اشتركت مع غومة المحمودى في ثورته، مما جعل الأتراك يهدمون بعض قصورهم وهاجروا معه إلى تونس، وإلى جنوب شرق الجزائر بوادي سوف.

ولاختلاف بينهم وبين غومه انفصلوا عنه وتركوه فقال في ذلك شعراً:

تحزمت بيكم درتكم في صفي وصيرتكم فيدي نقبتوا كفي

فرد عليه شاعر الحوامد وفارسهم محمد مدلل:

انت شيخ ما ترسم عليك النوبه لك طبل صادي وعشتك منصوبه

ما تقد اتدبّر تقطع بلا مفاصل غليظ اتهبّر

والكسر تبغيله طبيب يجبّر والحر ياكل لقمته عل دوبه

ما تقد دباير تعاند ولد سلطان فيه تكاير

ومن عاند السلطان نومه حاير زي من خذي عذرة انسا مغصوبه

وقد إشتهر منهم مجموعة كبيرة من الفرسان والشعراء وأحد شعرائهم الذي يقول عندما أحضروا له ابنه قتيلاً في إحدى المعارك.

يا خيل سالم باش روحتولي وباي الوجوه تقابلوا قولولي

وهذه الأغنية تغنت بها المطربة التونسية (صليحه).

وقد جاهد الحوامد ضد الطليان، وبرز منهم عدة أبطال وكذلك ضد

الفرنسيين في الجنوب التونسي، وسقط منهم عدة شهداء كما شاركوا كما ذكرت في ثورة غومه المحمودي ضد الأتراك وأسسوا قرية في بداية السبعينات تسمى (الرويس) تقع ما بين تيجي ونالوت أهم قبائل الحوامد:

الخناوسه: أولاد المنتصر (أولاد سعيد، القرامه، أولاد مهلهل، أولاد محمد).

القنادله: الحشاشنه، الفنادله.

أولاد سعد: القريضات، أولاد راشد، أولاد خليفه، أولاد سباع، أولاد الطيف، السوالم، العويبيون، ولهم أصل مشترك مع الحرابه.

وأهم رجالات الحوامد:

* **الشاعر محمد بن عبد الرحمن**: جمعت له ديوانه الشعري وأعطيته لمركز التراث بسبها للنشر ولم ينشر منذ ١٩٩٥.

* **عمر كريد**: من كبار المجاهدين، اشترك مع محمد الدغباجي التونسي في معركة ضد سباييس الفرنسيين وأبلى البلاء الحسن في معركة (خنقة عيشة) التقيت معه عام ١٩٧٢، ورافقني الكاتب التونسي أستاذنا المرحوم محمد المرزوقي، وأجرى معه مقابلة.

* **عبد الله بن سعيد**: من كبار شعراء الحوامد، عرفته في أوائل الستينات من القرن الماضي، وسجل عندي مجموعة من قصائده الشعبية.

* **عبد الله بن ربيع**: من رواة الشعر واعتمدت عليه في جمع ديوان الشاعر محمد بن عبد الرحمن، كما كان راوية لجهاد قبيلته.

* **سعيد بن كريم:** من أفاضل رجال الحوامد وله دور بارز في أحداث ٢٠١١.

* **ضو بن ربيع:** رجل مثقف، وشاعر، ووطني، له دور بارز في أحداث ٢٠١١.

* **سعيد بن راشد:** مدرس، وشاعر، ووطني، له دور بارز في أحداث ٢٠١١.

* **محمد بن حسن:** من مجاهدي المنطقة التقيت به عام ١٩٧٣، وحدثني عن جهاد القبيلة.

* **أحمد المجبّر:** من رجالات الحوامد، شارك في الجهاد وقبض عليه الإيطاليون وأعدموه وهو الذي يخاطبه الصغير حلبوده بقوله:

بالسيف يا مجبر جبر نجبارو فراق الصغيره يعلم السيجارو

* **الدكتور عمر خليفه الحامدي:** خريج الحقوق، واشتغل مدير مؤسسة الصحافة ورئيس تحرير جريدة الفجر وسفير لليبيا بالسودان والجزائر له دور بارز في العمل القومي، اشتغلنا معاً في الصحافة، وفي الاتحاد الاشتركي.

بعد أحداث ٢٠١١ هاجر إلى مصر، وله دور في إقامة الندوات والمحاضرات التي تحرض على تحرير الوطن، وله عدة تآليف.

* **خليفه زمي:** من أوائل المدرسين في منطقة وكان ممثل الحوامد في المؤتمر الوطني بغريان للاتحاد الاشستراكي.

* **علي الحامدي:** كان برتبة عقيد وشارك في حرب تشاد وتم أسره ثم أطلق

سراحه.

* **مبروكه بنت نصر**: شاعرة مجيدة، لها أبيات شعر مأثورة وهي التي تقول:

حشيشتين صاروا ولفلوس توفوا وباسر على اللي يشربوا وينفوا

وقد رد عليها الشاعر النالوتي أحمد بن دله:

قولك صحيح وثابت مزبوط وامفيرم عليه الزابط

ويااللتي جنس لعروبه خابت زي ليتامه في العتب يتغفوا

لعاد من يركب عتيل ايشابط ولعاد ناس يغتروا ويصفوا

وتناول الشاعر خليفه الكردي هذا البيت رداً علي أحمد بن دله بقوله:

أولاد العرب ما خابوا حر جنسهم تحت لحكومه ذابوا

غلبوا عطوا كار الغلب واغلابوا لفوا أيام يا طالب عليهم قفوا

والشاعرة مبروكه بنت نصر هي التي رثت المجاهد خليفه بن عسكر ببيت شعر قالت فيه:

غرابين صادوا صقر فوق زراره ضربوه بين القلب والمراره

وقد تناول الشعراء هذا البيت منهم الشاعر خليفه الكردي الذي قال قصيد ممتاز يرثى فيه المجاهد متخذاً من بيت مبروكه لازمه لقصيدته التي يقول فيها:

غرابين جوا بعملهم

واتا سراهم والفلك هب لهم

والصقر جابوه الجماعة للهم

ضاع الزميم وغابت الدباره

والله ما دالوه بمكاحلهم

جاهم يسوق بعيلته وصغاره

هم ارقود افعشهم خش لهم

داروا كرامه وفيشطه وابشاره

لقوا في الدفاتر قبل ما دار لهم

فيهم امحنى مخلبه ومنقاره

...

غرابين سود يخطوا

هالوقت حازوا سيط بعد أن وطوا

هزوا وحطوا خمموا واسّطوا

قدُّوا وتُّوا شغلهم بشطاره

غشموا ولطُّوا بلحكومه شطُّوا

لحقوا على اللي رايهم في شكاره

شنقوا وخطّوا بيلكوا وتفتُّوا

قصوا لعروق وقطفوا النواره

قلنا وقلتوا شي ما فيدتوا

وبتنا وبتوا في اللبز واخماره

من العكس هانا نكدروا ونكتُّوا

كل يوم يسقونا زخيم مراره

...

غرابين سود كاكي

ولوا برانه وزلبحوا لهفاكي

حطوا الدراهم كدس عل لبناكي

جتهم اتمرد زاحفه وطياره

خدموا السياسة ويضحكوا للشاكي

وكل من تعذر قابلين اعذاره

قدوا لحروج وضمنوا الدكداكي

تضمين صاحب بندقه للشاره

خلوا فريق الضايعين متاكي

وكل من اغبرله دين خلص ثاره

...

غرابين واحد كورو

والري والجنرال والماجور

خدموا السياسة ورتبوا الأمورو

طفوا ضو كانوا مشعشعات انواره

وفتحوا السري بالكارطه والدورو

وخربوا ديانه وطن بعد اعماره

خلوا المضايع في الظلام يدورورا

في دمس مظلّم بغير فناره

...

إلى آخر القصيد. وهو طويل ومنشور في كتاب خليفه بن عسكر للمؤلف.

* محمد مدلل: من فرسان الحوامد في العهد التركي

* أحمد عطيه مدلل: باحث في التاريخ الوطني بمركز جهاد الليبيين.

* سعيد علي مسعود: صحفي كان محرراً بجريدة الشمس.

* الشاعر أحمد ضو ربيع.

* الشاعر ضو مسعود العايب.

* الشاعر منصور محمد منصور.

* الشيخ احمد بن الحاج سالم: كان شيخا للحوامد في أوائل الخمسينات إلى السبعينات، التقيت به عدة مرات.

* **الجيلاني حسن امحمد:** شاب نشط عمل مدرساً وله إهتمامات ثقافية، وشارك في إستصدار مجلات منها اليقظة، زوزام، ومجلة الساهر أصدر مجموعات من القصص والدراسات في التراث ونشر عدة قصص للأطفال.

* **الشيخ حسن امحمد حسن:** الذي دعا المواطنين لتأسيس مدرسة الحوامد بالمجهود الذاتي وساهم معه سالم قديم، ونصر العياط.

* **عائشة بنت كريد :** هاجم الطليان قرية الحوامد. وجمعوا النساء والأطفال . واعتقلوهم تحت الحراسة . وكان أغلب رجال الحوامد مع المجاهدين في سيناون . وهم الذين زحفوا فيما بعد باتجاه أولاد محمود . وكاباو . والحوامد . ونالوت . وتسللت عائشة ليلاً من المعتقل ومعها سيدة أخرى من الحوامد. وانطلقت إلى سيناون حيث قطعت مائة كيلو متر في ليلة واحدة. ووصلت الصباح للمجاهدين وأخبرتهم بما حدث في الحوامد . فتطوع خمسة من الحوامد. ولبسوا لباس الجنود الطليان وبنادقهم وتوجهوا معها للحوامد . وقدموا أنفسهم أنهم من جنود الطليان مكلفين بحراسة النساء والأطفال المعتقلين . فتسلموا الحراسة إلى أن وصلهم المجاهدون . وقضوا على الحامية الإيطالية في المنطقة .